

## شهر رمضان شهر القرآن الكريم



أنزل ﷻ تعالى القرآن الكريم روحاً يحيي ونوراً يهدي وصراطاً مستقيماً للسالكين؛ (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَئِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ) (الشورى/ 53-52).

فما أحرانا نحن المسلمين أن نجعل شهر رمضان شهر رجعة إلى القرآن الكريم، نقرؤه ونتدبره، ونستفيد مما جاء فيه فقراءة القرآن حياة وثواب عظيم وفلاح في الدنيا والآخرة على السواء.. قال ﷻ تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) (النساء/ 174)؛ ويقول سبحانه: (أَوْ مَنْ كَانَ مُبْتَلًى فَتَأخِيذُنَا هُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلرِّكَافِيِّنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام/ 122)؛ نعم إنَّ الاهتداء بالنور الذي أنزله ﷻ والاستجابة لما أوحى ﷻ تعالى به حياة طيبة كريمة أرشدنا ﷻ

تعالى إليها فقال: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل/ 97).

إنَّ نزول القرآن لحدث عظيم وشرف كبير، لقد قدر الله تعالى الليلة التي أنزل فيها القرآن وجعلها خيراً من ألف شهر، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ \* تَنزِيلُ الْكُتَابِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (سورة القدر). فالقرآن صلة بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وهو كلام الله عز وجل الذي أنزله ليقود البشرية إلى خيري الدنيا والآخرة.. قال عز وجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّهِ هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء/ 9). ولقد قدر الله تعالى ورفع شأن العربية فأنزل القرآن بها ومن هنا تعظم مسؤولية من يتحدث العربية ويقراً بها، ولقد أرشدنا الله تعالى إلى ذلك فقال تباركت أسماؤه: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف/ 2). وقال عز وجل: (وَإِنَّا نُنزِّلُ الْكُرْآنَ لَكَ وَلَقَوْهَ مَكِّ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ) (الزخرف/ 44)؛ فلنقبل أيها المسلمون على القرآن فهو مصدر النور والروح.. إنَّ الإقبال على القرآن هو الذي يزيد المحسن إحساناً، وهو الذي سيكشف صاحب الشر عن شره، فإذا بالمسلمين يجدون أنفسهم ويجدون حياتهم الإيمانية ويلتقون كرة أخرى على منهج الله رب العالمين، وإذا التقوا على منهج الله سبحانه ربحوا معاركهم، كل معاركهم مع أنفسهم ومع مجتمعاتهم، وأخذوا لذلك الأسباب كل الأسباب.. أيها المسلمون: إنَّ المخرج مما نحن فيه من تشتت وضباع، واختلاف وفرقة، وميل عن سبيل الله.. هو أن نرجع إلى الله عز وجل ونتعمد بالقرآن، فكم هي فرصة طيبة في هذه الأيام المباركة.. نرجع فيها إلى قرآننا ونستعرض ما مر بنا فنصح المعوج ونقوم الخطأ ونستكمل النواقص، ونستمد العون من رب السماوات والأرض، من الله عز وجل، نستمد منه القوة بعد ما نستشعر ضعفنا وهواننا..

لقد هتف رسول الله ﷺ «شهر رمضان شهر رجعة إلى القرآن الكريم» بالمؤمنين فقال: «اقرأوا القرآن فإنَّه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه»؛ وقال «شهر رمضان شهر رجعة إلى القرآن الكريم»: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون في الدنيا تقدُّمهم سورة البقرة وآل عمران، تحاجَّان عن صاحبهما. وقال «شهر رمضان شهر رجعة إلى القرآن الكريم»: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفر الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

